وتشير الباحثة – لدى سعيها إلى كشف النقاب عن تاريخ الصحافة اليهودية في مصر، أواخر القرن الماضي – إلى أن حركة النشر الصهيوني الواسع النطاق، واكبت انعقاد المؤتمر الصهيوني الأول في بال، سنة ١٨٩٧، إذ صدر من بعده بتأثير من قيادة الحركة وبدفع من نتائج المؤتمر، العديد من الصحف والمجلات اليهودية ذات التوجهات الصهيونية. وكانت صحيفة **نهضة اسرائيل** أولى المظاهر في هذا السبيل، وإن كان الأمر لم يخل من اصدار صحف ومجلات امتلكها بعض اليهود بغايات الارتزاق والكسب فقط، مثل **الكوكب المصري** و **الميمون** ، وغيرهما، كما أصدرت اللجنة المِلّية لطائفة اليهود القرائين مجلة **التهذيب** ، التي رئس تحريرها **مراد فرج**، وأولت عنايتها لشؤون الطائفة والمسائل الدينية، ولم تقترب من الشؤون الداخلية إلا فيما ندر، وبشكل هامشي.

ومع بدايات القرن الحالي، تطورت الصحافة الصهيونية في مصر، مع تطور الحركة السياسية الداعية لانشاء «الوطن القومي»، فأصدرت جمعية بركوخبا الصهيونية – السابق ذكرها – في سنة ١٩٠١ صحيفة ناطقة بالفرنسية، من مدينة الاسكندرية، أطلقت عليها اسم **الرسول الصهيوني** (Le Messager Sioniste)، وبعدها صدرت أولى الصحف الصهيونية، في القاهرة سنة ١٩٠٤، باسم **مصر** (Misrym). وقد زعم صاحبها **اسحق كارمونا**، في رسالة إلى الاتحاد الاسرائيلي الدولي بشأنها، أنها تجيء رداً على حملات الصحف المصرية المناهضة للسامية، الأمر الذي يدعو إلى وجود «صحيفة يهودية ناطقة بالعربية في مصر تكون بمثابة سلاح يستطيع اليهود عن طريقه مهاجمة اعدائهم، وحماية مصالحهم» ص ٥٤. واستمر صدور الصحف والمجلات اليهودية ذات الطابع الديني الاصلاحي، والتي اهتمت بأوضاع اليهود في مصر، وبرفع مستواهم الاجتماعي، مثل **الارشاد**، و**المجلة الاسرائيلية بمصر** (La Revue Israelite d'Egypte) التي أصدرتها **جماعة أنصار الثقافة العبرية**، حتى انفجار الحرب الكونية الأولى،وما أعقبه من تطورات – خاصة مع صدور وعد بلفور عام ١٩١٧ – إذ تكون فرع المنظمة الصهيونية برئاسة **ليون كاسترو** في ذلك العام، ولم تمض سنة حتى أصدر الفرع مجلته المسماة: **المجلة الصهيونية** (La Revue Sioniste)، ولم تخف هذه المجلة توجهاتها السياسية، بل أعلنتها صراحة فذكرت، «**أن هدفها هو خلق وطن للشعب اليهودي في فلسطين، يتحدث فيه اليهود بلغتهم، ويحققون لأنفسهم بداخله الحرية والعدالة، ويجعلون من القدس قلب اليهودية النابض**» ص ٥٥. ومما يلفت النظر أن هذه الفترة شهدت ميلاد العديد من الصحف اليهودية، الناطقة بالفرنسية والتي جهرت علانية بالدعوة للصهيونية. ومن الواضح، أن الحركة الصهيونية رغبت في ألا تصطدم بالشعور القومي لدى الغالبية العظمى للمواطنين الناطقين بالعربية، في هذه المرحلة المبكرة من حركتها، فلجأت إلى الدعاية لمنطلقاتها بلغة لا يفهمها إلا الندرة، وهذه الندرة، على كل حال، من «صفوة المجتمع»، التي تمت، على الأغلب لجنسيات أجنبية أو لثقافات غير وطنية، فلا خوف من ردود أفعالها.

وقد شهدت سنة ١٩٢٠ نقلة كيفية في النشاط الدعائي للحركة الصهيونية في مصر، إذ صدرت في القاهرة والاسكندرية معاً، صحيفة أسبوعية **اسرائيل** بثلاث لغات (العربية والعبرية والفرنسية)، للدعوة إلى الفكرة الصهيونية. وبالرغم من توقف الطبعتين الصادرتين بالعربية والعبرية، فقد عاشت الطبعة الفرنسية من جريدة «اسرائيل» نحو عشرين عاماً. كما صدرت، في سنة ١٩٢٤، مجلة **الاتحاد الاسرائيلي** لطائفة اليهود القرائين التي أعلنت صهيونيتها منذ الأعداد الأولى التي جاء في أحدها: «**ان القرائين في مصر، ضموا صوتهم إلى جميع اليهود في العالم، في أن تكون فلسطين لهم عامة؛ وكتبوا بذلك كتابة رسمية كانت من جملة الأسانيد التي بُني عليها تأييد رأي بلفور في أن تكون فلسطين وطناً قومياً لليهود، ثم أنهم فضلاً عن ذلك جادوا بما سخت به أيديهم من المال، وبعثوا إلى اخوانهم اليهود في فلسطين، مشتركين معهم في الأمر مادياً، كما اشتركوا أدبياً، وكانوا، وما زالوا، على عهدهم هذا**» ص ٦١، وركزت جريدة **الاتحاد الصهيوني** ، على ابراز ملامح التحركات الصهيونية داخل فلسطين وخارجها، تحت عنوان: «أخبار أرض الميعاد»، إضافة إلى الاهتمام بشؤون أبناء الطائفة، وتوجيههم السياسي والاجتماعي والاقتصادي كما سارت على المنوال نفسه جريدة **الشمس** الأسبوعية التي حددت لنفسها خطاً